مكذب بالبعث او بايات الله ولا شك ان المكذب بها كافر كقوله تعالى واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقوله تعالى يتساءلون
عن المجرمين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين قلنا يحمل على الكفار المكذبين اذ لا دخل فان كل فاسق ليس بمكذب
الرابع ما يدل على كون الكافرين في مقابلة المتقي من غير ثالث ولا شك ان الفاسق ليس بمتقي فيكون
كافرا وذلك قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قلنا
لا دلالة على نفي قسم ثالث الخامس ان الفاسق ليس من روح الله وكل من هو كذلك فهو كافر لقوله
تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قلنا الصغرى ممنوعة فانه ربما يرجوا الغفران من الله
او التوبة من نفسه وبهذا يندفع ما يقال ان العاصي من المعتزلة يدعي ان يكون كافرا لكونه ايسا فانه
وان لم يعتقد العفو فليس بايس من توفيق التوبة فان قيل هو يعتقد انه ليس بمؤمن شرعا وكل
من كان كذلك فهو كافر واجيب بمنع الكبرى واما القايلون بكون الفاسق منافقا فتمسكوا
بوجهين عقلي وهو ان اقدامه على المعصية المفضية الى العذاب يدل على انه كاذب في دعوى تصديقه
لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كمن ادعى انه يعتقد ان في هذا الجحر حية ثم يدخل يده فيها
ونقلي وهو قوله تعالى عليه السلام اية المنافق ثلاث اذا وعد اخلف واذا حدث كذب
واذا اوتمن خان والجواب عن الاول انه وان كان يخاف العذاب لكن يرجوا الرحمة ويأمل
توفيق التوبة او يلهيه عن اجل العقوبة عاجل اللذة بخلاف حديث الجحر والحية وايضا لا يخفى بانه
مع كونه من الايجاد ليس على ظاهره وفاقا للقطع بان من وعد بغيره عدة ثم اخلفها لم يكن منافقا
في الدين واذا تأملت فحال الفاسق على عكس حال المنافق لانه يضمر حسناته ويظهر سيئاته
قوله المبحث الثاني في الاسلام الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد اذ معنى امنت
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم صدقته ومعنى اسلمت له سلمته ولا يظهر بينهما فرق
لرجوعهما الى معنى الاعتراف والانقياد والاذعان والقبول وبالجملة لا يعقل بحسب الشرع
مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين والاتحاد
المعنى وعدم التغاير على ما قال في التبصرة الاسمان من قبيل الاسماء المترادفة فكل مؤمن مسلم
وكل مسلم مؤمن لان الايمان بان اسم التصديق بشهادة العقول والاثار على وحدانية الله تعالى
ما يعبوديته له من غير شرك محصلا من طريق المراد منهما على واحد ولو كان الاسمان متغايرين
يتصور وجود احدهما بدون الاخر ويتصور مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن فيكون لاحدهما
في الدنيا والاخرة حكم ليس للاخر وهو باطل قطعا وقال في الكفاية الايمان هو تصديق الله
فيما اخبر من اوامره ونواهيه والاسلام هو الانقياد والخضوع للالوهية وذا لا يتحقق الا
بقبول الامر والنهي والايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران واذا كان المراد با
لاتحاد هذا المعنى صح التمسك فيه بالاجماع على انه يمتنع ان يأتي احد بجميع ما اعتبر في الايمان

في الايمان ولا يكون مسلما او بجميع ما اعتبر في الاسلام ولا يكون مؤمنا على انه ليس للمؤمن حكم لا يكون للمؤمن
وبالعكس وعلى ان اهل دار الايمان ودار الاسلام وبالعكس وعلى ان الناس كانوا في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث فرق مؤمن وكافر ومنافق ولا رابع لهم والمشهور هنا استدلال القوم بوجهين
احدهما ان الايمان لو كان غير الاسلام لم يقبل من مبتغيه لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه واللازم باطل بالاتفاق واعترض بانه يجوز ان يكون غيره لكن لا يكون دينا غيره فيكون الدين
عبارة عن الطاعات على ما سبق وقد عرفت ما فيه بل المراد بالدين الملة والطريقة الثابتة
من النبي صلى الله عليه وسلم والايمان كذلك وان اشتهر في اطلاق اهل الشرع ودين الاسلام
ولم يسمع دين الايمان وذلك لاشتهار لفظ الاسلام في طريقة النبي صلى الله عليه وسلم
واعتبار الاضافة اليه حتى صار بمنزلة اسم لدين محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ الايمان في فعل المؤمن
من حيث الاضافة اليه ولم يصر بمنزلة الاسم للدين ولهذا كثيرا ما يقتصر في الايمان الى ذكر المتعلق
مثل امنوا بالله ورسوله وغير ذلك بخلاف الاسلام وثانيهما انه لو كان غيره لم يصح استثناء
احدهما من الاخر واللازم باطل لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين اي فلم نجد من كان فيها من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين واعترض
بانه يكفي لصحة الاستثناء الاحاطة والشمول بحيث يدخل المستثنى تحت المستثنى منه ولا يتوقف
على اتحاد المفهوم وقد عرفت ان المراد الاتحاد وعدم التغاير بمعنى الانفكاك ثم لو قيل انه لا يتوقف
على التساوي وايضا بل يصح مع كون المستثنى منه اعم كقولك اخرجت العلماء فلم اترك الا بعض
النحاة لكان شيئا لا بالعكس على ما سبق الى بعض الاوهام فهنا بالى صحة قولنا اخرجت
العلماء فلم اترك الا بعض الناس وقد يستدل بسوق احد الاسمين مساق الاخر كقوله تعالى
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم الاية ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم
مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون الى غير ذلك من الايات وذهبت
الحشوية وبعض المعتزلة الى تغايرهما نظرا الى ان لفظ الايمان ينبئ عن التصديق فيما اخبر الله تعالى به
على لسانه ولفظ الاسلام عن التسليم والانقياد ومتعلق التصديق ينبغي ان
يكون هو الاخبار ومتعلق التسليم الاوامر والنهي وتمسكا باثبات احدهما ونفي
الاخر كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وبعطف
احدهما على الاخر كما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاية
وبما روى من الايمان تصديقا والتسليم هو الاسلام وبان جبريل لما جاء لتعليم الدين سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن كل واحد منهما على عدة واجاب النبي صلى الله
عليه وسلم عن كل بجواب وذلك انه قال اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)